ترجمة الإمام مالك

﴿رحمه الله﴾

إمام دار الهجرة وعالم المدينة



إِعْدَادُ

محمد أرارو الأفجري

منشورات مركز الإمام مالك الالكتروني

سلسلة المدخل إلى المذهب المالكي

(1)

ترجمة الإمام مالك

رحمه الله

إمام دار الهجرة وعالم المدينة

بفلم

محمد أرارو الأنجري

منشورات مركز الإمام مالك الإلكترونى



تمهيد [1]:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد: فإن الحديث عن الإمام مالك رَحِمَهُ الله حديث عن إمام جليل عالم المدينة إمام أهل السنة والجماعة، وفضل مالك رَحِمَهُ الله في العلم لا ينكر، شهد له بذلك القاصي والداني، وفي ذلك يقول الإمام الكبير عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ الله تعالى: **أئمة الحديث الذين يقتدي بهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة.** ووازن بين الثوري والأوزاعي ومالك فقال: **الثوري إمام في الحديث، وليس بإمام في السنة، والأوزاعي إمام في السنة، وليس بإمام في الحديث، ومالك إمام فيهما.** وله مساجلات مع العلماء أشهرها ما كان بينه وبين الليث بن سعد.

وقد بشر به رسول الله ﷺ وذلك في حديث الترمذي: "**يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة**". رواه

(1) ينظر للتفصيل في ترجمته: ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 1 / 104. لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي. تحقيق: ابن تاويت الطنجي، وعبد القادر الصحراوي، ومحمد بن شريفة، وسعيد أحمد أعراب. ط: مطبعة فضالة -المحمدية، المغرب. الطبعة: الأولى. وتذكرة الحفاظ. لشمس الدين الذهبي: 1 / 154. ط: دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م. والأعلام لخير الدين الزركلي: 5 / 257. ط: 15. دار العلم للملايين: 2002 م. ولجلال الدين السيوطي "تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك" ولمحمد أبي زهرة كتاب "مالك ابن أنس: حياته، عصره..." ولأمين الخولي "ترجمة محررة لمالك بن أنس"، وهناك كتب كثيرة ترجمت له غير ما ذكرنا.

الترمذي في العلم، وقال: حديث حسن. قال ابن جريج وابن عيينة: إنه مالك بن أنس [2].

وقد أسس الإمام مالك ﷺ مدرستين بالمدينة: مدرسة حديثية لكونه أخذ الحديث وجمع السنة عن أفاضل أهل المدينة كنافع مولى ابن عمر، وسالم بن عمر، وابن شهاب الزهري، وعمرة بنت عبد الرحمن وغيرهم...، كما أسس إلى جانبها مدرسة فقهية لأنه جمع فيها فقه خيار أهل المدينة أيضا كربيعة الرأي، والفقهاء السبعة.

وسأقسم هذا البحث القصير إلى المطالب الآتية:

[**المطلب الأول – نسبه ومولده ونشأته**]

وقبل التفصيل في حياة الإمام من مولده إلى وفاته، أفتتح بهذه الخلاصة الجامعة التي ذكرها الإمام خير الدين الزركلي حيث قال: "**مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلبا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطا انخلعت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف** "الموطأ" [3].

---

(2) سنن الترمذي: 5 / 47. باب ما جاء في عالم المدينة، رقم الحديث: 2680. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر. ط: 2. شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر:1975م.
(3) الأعلام لخير الدين الزركلي: 5 / 257.

أ. نسبه:

هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمان بالغين المعجمة المفتوحة والياء الساكنة كما ضبطه القاضي عياض في المدارك [4]، الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة، وعدادهم في بني تيم بن مرة من قريش حلفاء عثمان بن عبيد الله التيمي أخي طلحة بن عبيد الله.

ب. مولده:

مولده على الأصحّ في سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وهذا هو الذي صدر به القاضي عياض كلامه عن الإمام حيث قال: قال الإمام القرطبي أبو الفضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اختلف في مولده رحمه الله تعالى اختلافـًا كثيراً، فالأشهر فيما روي من ذلك قول يحيى بن بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن مولده سنة ثلاث وتسعين من الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان [5].

ج. مدة الحمل به:

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اختلف في حمل أمه به فقال ابن نافع الصائغ والواقدي ومعن ومحمد بن الضحاك حملت به أمه ثلاث سنين وقال نحوه بكار بن عبد الله الزبيري.وأنشد الطرماح: تظن بحملنا الأرحام حتى ... تنضجنا بطون الحاملات.

---

(4) ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 1 / 104.

(5) المصدر السابق نفسه: 1 / 118.

[المطلب الثانى –نشأته العلمية وثناء العلماء عليه]

أ. بداية طلبه للعلم:

يترجم القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينا سيرة الإمام مالك العلمية وبداية طلبه للعلم، فيقول: باب في ابتداء طلبه وسيرته في ذلك وصبره عليه وتحريه فيمن يأخذ عنه: قال مطرف، قال مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت لأمي أذهب فأكتب العلم؟ فقالت تعال فالبس ثياب العلم. فألبستني ثيابًا مشمرة ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها. ثم قالت: اذهب فاكتب الآن. وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كانت أمي تعممني وتقول لي اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه. قال ابن القاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أفضى بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه، ثم مالت عليه الدنيا بعد.

وكانت أول بادرة حفزته لطلب العلم ما وقع له حيث قال: كان لي أخ في سن ابن شهاب فألقى أبي يومًا علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت فقال لي أبي ألهتك الحمام عن طلب العلم فغضبت وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين. وفي رواية ثمان سنين لم أخلط بغيره.

وكنت أجعل في كفي تمراً وأناوله صبيانه وأقول لهم إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا مشغول، وقال ابن هرمز يومًا لجاريته من بالباب فلم ترَ إلا مالكًا

فرجعت فقالت له ما ثم إلا ذاك الأشقر فقال له دعيه فذلك عالم الناس. وكان مالك اتخذ تباناً محشواً للجلوس على باب هرمز يتقي به برد حجر هناك [6].

ب. شيوخه:

جاء الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في عصر الدولة الأموية، وقد كثر العلماء في المدينة، فأخذ يستقي العلم من شيوخهم غلاماً صبياً، حتى إذا ما شدا في العلم أخذ ينتقي من يأخذ عنهم العلم والحديث وكان يقول: "**إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون منه، لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين وأشار إلى المسجد فما أخذت عنهم شيئاً. وإن أحدهم لو أؤتمن على بيت مال لكان أميناً، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن**".

ونستطيع تقسيم شيوخ مالك رضي الله عَنهُ إلى قسمين أحدهما: أخذ عنه الفقه كربيعة الرأي بن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد، والآخر أخذ عنه الحديث مثل نافع وأَبي الزناد وابن شهاب. أما ابن هرمز فقد أخذ منه ما يعد تثقيفاً عاماً مع علم الرواية. وأخذ الإمام مالك عن كثيرين غير هؤلاء الذين ذكرناهم، حتى جاء في بعض الروايات أن شيوخه جاوزوا تسعمائة شيخ، ثلثمائة من التابعين، وأكثر من ستمائة من تابعي التابعين [7].

لقد أدرك الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ خيار التابعين من الفقهاء والمحدثين، فمال بعد ابن هرمز رَحِمَهُ اللَّهُ إلى نافع مولى ابن عمر رَحِمَهُ اللَّهُ {ت: 120 هـ}. فلازمه وأكثر عنه وكان يقول: "**كنت إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه**

---

(6) ترتيب المدارك: 1 / 30.

(7) فقه العبادات على المذهب المالكي: 1 / 19. للحاجّة كوكب عبيد. ط: 1. مطبعة الإنشاء، دمشق: 1406هـ -1986م.

من غيره". ثم أخذ عن الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ {ت: 124هـ}. وبعده جد في طلب الفقه على ربيعة بن عبد الرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ الملقب "ربيعة الرأي" وكانت أمه تعممه وتقول له: **"اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه"**، وكان من أعلم فقهاء المدينة بالرأي والقياس، ثم يحيى بن سعيد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ الفقيه المحدث.

ومن أبرز شيوخه بالواسطة الذين جمع فقهم وفتاويهم وآراءهم، فقهاء المدينة السبعة، وهم كما نظمهم الحافظ العراقي في ألفيته:

وفي الكبار الفقهاء السبعه ... خارجة القاسم ثم عروه

ثم سليمان عبيد الله ... سعيد والسابع ذو اشـــــتباه

إما أبو سلـــــمة أو سالم ... أو فأبو بكر خـــــلاف قائم

ثم قال شارحا: من المعدودين في أكابر التابعين، الفقهاء السبعة من أهل المدينة، وهم: خارجة بن زيد بن ثابت، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن، فهؤلاء هم الفقهاء السبعة عند أكثر علماء الحجاز كما قال الحاكم، وجعل ابن المبارك: سالم بن عبد الله بن عمر مكان أبي سلمة بن عبد الرحمن، فقال: كان فقهاء أهل المدينة الذين يصدرون عن آرائهم سبعة، فذكرهم. وذكرهم أبو الزناد، فجعل أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مكان أبي سلمة، أو سالم، فروى ابنه عبد الرحمن عنه، قال: أدركت من فقهائنا الذين ينتهي إلى قولهم فذكرهم، وقال: هم أهل فقه وصلاح وفضل [8].

(8) شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي: 2/ 164. لأبي الفضل زين الدين العراقي. تحقيق: عبد اللطيف الهميم -ماهر ياسين فحل، ط: 1. دار الكتب العلمية بيروت:2002م.

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: مالك بن أنس بن مالك الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام أبو عبد الله الأصبحي المدني الفقيه إمام دار الهجرة رضي الله عنه: حدث عن نافع والمقبري ونعيم المجمر والزهري وعامر بن عبد الله بن الزبير وابن المنكدر وعبد الله بن دينار وخلق كثير. حدث عنه أمم لا يكادون يحصون منهم ابن المبارك والقطان وابن مهدي وابن وهب وابن القاسم والقعنبي وعبد الله بن يوسف وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى النيسابوري ويحيى بن يحيى الأندلسي ويحيى بن بكير وقتيبة وأبي مصعب الزبيري وخاتمة أصحابه أبو حذافة السهمي [9].

وبعد أن تخرج مالك رَحِمَهُ اللهُ على العلماء لم يقف علمه عند ذلك بل نمّاه، ونقحه باتصال العلمي بعلماء عصره، وهو وإن لم يبرح المدينة إلا حاجًا، إلا أن الناس كانوا يأتونه في موسم الحج أفواجًا أفواجًا من كل فج عميق. فوقف منهم على أحوال البلاد المختلفة، والعرف السائد فيها؛ ومن ثم جاء فقهه خصباً، يتسع في أصوله، لمختلف البيئات والأزمنة.

كما أن تلاميذه الذين جاءوه من بلادهم، وتفقهوا بالمدينة على يديه، عادوا إلى بلادهم، فنشروا فيها فتاويه ومسائله وراسله في مسائل شتى عرضت لهم في بلادهم، فاتسع مذهبه، وكثرت فروعه في أمور واقعة بالفعل، وتتصل بمصالح الناس [10].

(9) تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي: 1 / 154.
(10) فقه العبادات على المذهب المالكي للحاجّة كوكب عبيد: 1 / 177.

ج. تلاميذه ومن روى عنه:

اتفق العلماء على أن مالكا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان إماما في الحديث وأن روايته موثوق بها. **حتى قال بعضهم**: أصح الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر، ثم مالك، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، ثم مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وفي ذلك يقول القائل:

سلسلة الذهب مالك الأبر ** عن نافع عن ابن عمر

وعن إجماع العلماء على علم مالك وحفظه ومكانته، يترجم القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائلا: "باب في إجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به وحاجتهم إليه". ثم يورد أثرا عديدة في هذا نورد بعضها: ومن ذلك ما قاله مالك رحمه الله تعالى، فيما رواه عنه ابن وهب وابن القاسم: ما أحد ممن نقلت عنه العلم إلا اضطر إلي حتى سألني عن دينه.

قال ابن أبي حازم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رأيت زيد بن أسلم واقفًا يستفتيه. وقال مالك: قال لي يحيى ابن سعيد حين خرج إلى العراق التقط لي مائة حديث من أحاديث ابن شهاب أرويها عنك. فكتبتها ثم دفعتها إليه. قال لي أروها عنك؟ قلت: نعم. قيل له فسمعها منك؟ قال كان أفقه من ذلك. قال يحيى بن سعيد: التقى مالك والثوري، فكان الثوري يسأل مالكًا. فقال معن: رأيت الثوري يزاحمنا على باب مالك. قال مطروح بن شاكر: جلس ابن شهاب وربيعة ومالك، فألقى ابن

شهاب مسألة فأجاب فيها ربيعة، وصمت مالك. فقال له ابن شهاب: لم لا تجيب قال قد أجاب الأستاذ أو نحوه.

وأما من روى عنه من أقرانه ممن مات قبله أو بعده فكثير: كابن جريج وابن عجلان والدراوردي وعبد الله بن جعفر المديني والليث ونافع القارىء عبد العزيز بن الماجشون والسفياني والحماد المزني، وأبو حنيفة وصاحبه، ووكيع وشعبة والأوزاعي وسواهم، ممن سنذكرهم بعد هذا. ففي رواية هؤلاء المشيخة وأمثالهم عن الإمام مالك دليل على عظم شأنه [11].

ومن أشهر الذين أخذوا عن مالك ونشروا آراءه ومذهبه:

- **عبد الله بن وهب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نشر فقه مالك في مصر.

- **عبد الرحمن بن القاسم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لازم مالكًا نحو عشرين سنة، وتفقه بفقهه حتى صار يُرجع إليه في مسائل مالك وفتاويه.

- **أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صحِب مالكًا، وتفقه عليه، وله مدونة يقال لها مدونة أشهب.

- **أسد بن فرات بن سنان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: جمع بين فقه المدينة وفقه العراق.

- **عبد الملك بن ماجشون** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكان فقيهًا، فصيحًا، دارت عليه الفتيا في زمانه إلى موته.

- **عبد الله بن عبد الحكم بن أعين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(11) ترتيب المدارك: 1 / 177.

- عبد الملك بن حبيب الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

د. مناقبه وثناء العلماء عليه:

قال محمد بن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكان مالك ثقة مأمونا ثبتا ورعا فقيها عالماً حجةً. قال البخاري عن علي بن المديني: له نحو ألف حديث. وقال محمد بن إسحاق الثقفي السراج: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن أصحّ الأسانيد فقال: مالك عن نافع عن بن عمر. وقال أبو بكر الأعين عن أبي سلمة الخزاعي: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يحدث، توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوة، ومشط لحيته. فقيل له في ذلك فقال: أوقِّر به حديث رسول.

وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي عن معن بن عيسى: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل، وتبخر، وتطيّب؛ فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبَرَه وقال قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ﴾ فمن رفع صوته عند حديث رسول الله، فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله.

ويقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. **قال ابن مهدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مالك أفقه من الحكم وحماد. وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز. **وقال ابن وهب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لولا مالك والليث لضللنا. **وقال شعبة** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة فإذا لمالك حلقة. **قال أبو مصعب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعت مالكا يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك. وقال إسحاق بن عيسى قال مالك أكلما جاءنا رجل

أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدله. وقال الشافعي: ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابًا من موطأ مالك. وقال أشهب: كان مالك إذا اعتمّ جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفيها بين كتفيه.

وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره: أحدها طول العمر وعلو الرواية، وثانيتها الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، وثالثتها اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية، ورابعتها تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن، وخامستها تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده. عاش ستا وثمانين سنة [12].

(12) تذكرة الحفاظ: 1 / 154، و157.

[المطلب الثالث -مصنّفاته]

كـان المجتهـدون في عصـر الصـحابة يمتنعـون عـن تـدوين فتـاويهم ليبقـى المـدوَّن مـن أصـول الـدين كتـابَ الله وحـده، ثـم اضـطر العلمـاء لتـدوين السـنة وتدوين الفتوى والفقه، إلا أن هـذه المجموعـات لـم تكـن كتبـًا بـل كانـت أشبه بالمذكرات الخاصة، وكان أقدم مؤلف موطأ الإمام مالك رضي الله عَنهُ.

ولم يكن لمالك رحمه الله الموطأ فقط بل تنسب له مؤلفات أخرى أهمها:

تفسير لطيف وكتاب المجالسات لابن وهب فيما سمعه من مالك في مجالسه، ولكن لم يشتهر عنه إلا الموطأ فقط وسائر تآليفه إنما رواها عنه من كتب بها إليه، وكلها لم تنتشر بين الناس. والكتابان اللذان يعدان أصلين في مذهب الإمام مالك هما: الموطأ، والمدونة الكبرى، وهما جامعان لفقهه جمعـًا تامـًا في الجملة.

أما الموطأ، فهو كتاب ألفه الإمام مالك وجمع فيه الصحاح من الأحاديث والأخبار والآثار، وفتاوى الصحابة والتابعين، وذكر الرأي الذي يراه. وقد ألفه في الأربعين سنة، وذلك ما يدلنا على مدى مجهوده فيه. وبحسب كتاب الموطأ أن يقول فيه الإمام الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صوابـًا من موطأ مالك". ويقول أحد تلاميذ الإمام مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عرضنا على مالك الموطأ قراءة في أربعين يومـًا، فقال: " كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يومـًا، ما أقل ما تفقهون فيه ".

وأما المدونة الكبرى، فقد رواها الإمام سحنون رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بعده، وجمع فيها آراء الإمام مالك بالنص. وهو إن لم يدرك الإمام، لكنه أدرك تلميذه الإمام عبد الرحمن بن القاسم، وعنه أخذ الإمام سحنون العلم. وكان يسأل ابن القاسم فيجيبه، فيقول له: هل سمعت ذلك من مالك؟ يقول: نعم سمعته، وأحياناً يقول: لم أسمع، ولكن هذا رأيي في المسألة. فأثبت الإمام سحنون ما تلقاه من ابن القاسم في المدونة الكبرى (أربعة مجلدات كبار)، فجمعت المدونة فتاوى الإمام، وفتاوى أصحابه الذين ساروا على منهاجه، وكانت الصورة للمذهب المالكي الذي اشتق فقه الرأي فيه من الحياة الواقعية، وقام على أساس جلب أكبر قدر من المنافع، ودفع أكبر قدر من المضار [13].

ومن أشهره الكتب التي نسبت للإمام مالك رحمه الله تعالى بالإضافة إلى الموطأ الذي هو أشهرها وأهمها ما يلي:

1. رسالته إلى ابن وهب في القدر والرد على القدرية وهو من خيار الكتب في هذا الباب الدالّ على سعة علمه.

2. كتابه في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر. وهو كتاب جيد مفيد جداً قد اعتمد عليه الناس في هذا الباب وجعلوه أصلاً.

3. رسالة في الأقضية، مجلد، رواية محمد بن يوسف بن مطروح، عن عبد الله بن عبد الجليل، مؤدب مالك بن أنس.

---

(13) فقه العبادات على المذهب المالكي: 1 / 23.

4. رسالة إلى أبي غسان محمد بن مطرف في الفتوى، وهي مشهورة، يرويها خالد بن نزار، ومحمد بن مطرف وهو ثقة من كبار أهل المدينة.

5. رسالة إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ.

6. كتاب في تفسير غريب القرآن. يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي.

7. رسالة إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة. وهي مشهورة معروفة.

[المطلب الرابع –محنته ووفاته]

أ. محنته:

يذكر المؤرخون أن مالكا رَحِمَهُ اللَّهُ نزلت به محنة ضرب فيها بالسياط، ومدى يده حتى انخلعت كتفاه سنة 146هـ. وإن اختلفوا في سببها. وأرجح ما قيل في ذلك أنه كان يحدث بحديث "ليس على مستنكره طلاق"؛ وذلك في وقت خروج محمد بن عبد الله بن الحسن "النفس الزكية" بالمدينة وأن المنصور نهاه عن أن يحدث بهذا الحديث فأبى، واستغل الخارجون ذلك الحديث، وكاد من كاد لمالك حتى ضربه جعفر بن سليمان والي المدينة، فسخط أهل المدينة على بني العباس وولاتهم، فطلبه أبو جعفر المنصور، واعتذر إليه بأنه لا علم له بذلك، وأكرم وفادته [14].

ب. وفاته:

وأما وفاته فالصحيح الذي عليه الجمهور من أصحابه ومن بعدهم من الحفاظ وأهل علم الأثر ممن لا يعد كثرة أنه توفى سنة تسع وسبعين ومائة واختلفوا في أي وقت منها فالأكثر على أنه في ربيع الأول قاله إسماعيل ابن أبي أويس وابن أبي زنبر وابن بكير وأبو مصعب الزهري وغيرهم، واختلفوا بعد

(14) من مصادر ترجمته أيضا التاريخ الكبير للبخاري 7 / الترجمة 1323. وسير أعلام النبلاء: 8 / 43-121. والبداية والنهاية: 10 / 174-175.

ذلك فقال ابن أبي أويس والواقدي وابن سعد صبيحة أربع عشرة من الشهر المذكور [15].

كتبه الفقير إلى عفو ربه: محمد أرارو الأنجري

(15) فقه العبادات على المذهب المالكي: 1 / 19-20.